"إعراب أرأيت - للسجاعى"

... دراسة وتحقيق...

للدكتور

جابر السيد مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

"المقدمة"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد:

ففى تراثنا اللغوى - ما نشر منه وما لم ينشر - خير كثير !! وسلفنا الصالح قدموا للعربية النافع الذي ينبغي الوقوف إليه والنظر فيه، ودراسته وتجليته ومناقشته وكشف النقاب عنه وإخراجه إلى النور؛ رجاء الانتفاع به وهنا نربط الحاضر بالماضي؛ إذ لا قيمة للأول يوم أن ينفك عن الثاني؛ نستضئ بفكر الماضي وإشراقاته ونأخذ منه الخير المفيد. وتراثنا اللغوي ملئ بهذه الكنوز وتلك الدرر التي تقف بنا على جانب فى هذا الطريق.

وبالبحث والتنقيب في هذا التراث - الذي لم ينشر - وجدت مخطوطة أصيلة لعالم نحوى كبير - "إعراب أرأيت"... للعلامة السجاعي المعروف بتصانيفه وشروحه وحواشيه. قرأتها غير مرة قراءة فحص وتدبر ونقد، وبعد أن اطمأننت إلى أنها لمؤلفها وجدتها في حاجة ماسة إلي التعريف بها وبمؤلفها، وتحقيق نصوصها وشواهدها وغير ذلك مما يتطلبه المنهج العلمى من عمل في المخطوطات.

اهمية هذه المخطوطة وقيمتها العلمية :

"أرأيت"- هذا التركيب أغفل الحديث عنه بالتفصيل أكثر النحويين، وتنفرد هذه المخطوطة بكشف النقاب عنه في عدة أمور... وذلك أنه في نحو قولنا : أرأيتك زيدا ما صنع - تساؤلات...

قد تكون أرأيت بمعنى علمت، وقد تكون بمعنى أبصرت، وقد تكون بمعنى أخبرني فما حكم همزتها- التي هي عين الكلمة - في الاستعمالات السابقة - هل تحذف، أو تبقى، وما الذي قاله النحويون ومنهم الأخفش في هذا الأمر... وهل تلحقها كاف الخطاب ومتى، وكيف، ومتى يأتي بعدها اسم المستخبر عنه، وكيف تكون الجملة بعده - ماذا قال أبو حيان، وماذا قال الرضي، وماذا قال الزمخشري في مثل هذا كله..

متى يجب للتاء التي فيها مايجب لسائر الأفعال من التذكير وضده والإفراد وضديه، ومتى يجب فيها الفتح والإفراد، وكيف تكون المطابقة معها، وما إعراب التاء، وما إعراب الكاف- عرض للخلاف بين البصريين والكسائى والفراء في هذا الإعراب، وبيان المقبول منه والمردود، وأسباب كل.

توضيح ما قاله أبو حيان في كون أرأيت بمعنى أخبرني-إنه تفسير معنى لا إعراب، وبيان العلة في ذلك، وعلة هذه العلة.

كيف أعرب سيبويه هذا التركيب، وهذا المثال، وماذا كان تفسيره له، وما حقيقة التعليق الذي قال به هنا، وهل سلمه له النحويون.. وماذا قالوا... ما تفسير الرضي لكل ذلك، وهل للجملة

المتضمنة معنى الاستفهام محل عنده، ولماذا- . وماالذى أخذ عليه في هذا التفسير...

ماذا قال الدماميني في هذا التركيب ومثله، ولماذا، وهل سلم له.. هل يصح أن نقول إن الفعل هنا متعد إلى ثلاثة مفاعيل.. متى وكيف، ولماذا.. ثم كيف فهم الكرماني هذا التركيب ونحوه، وكيف فسر الشهاب فهم الكرماني.. وهل يصح أن نقول إن هذا مما لم يعرفه أهل المعاني حتى الآن.. ولماذا..

لقد أجابت المخطوطة عن هذه التساؤلات كلها.

لذا استخرت الله تعالى وعزمت على دراستها وتحقيقها...

وإخراجها إلى النور... والله الموفق...

أقمت هذا العمل على مقدمة، وداسة، وتحقيق، وفهارس...

* * * * * *

أولا : المقدمة : فيها أسباب اختياري هذه المخطوطة، وأهميتها وقيمتها العلمية، والمنهج الذي وضعته لها.

ثانيا : الدراسة: وهي في أربعة مباحث ..

المبحث الأول : عصر السجاعي وأثره في التأليف والمؤلفين

المبحث الثانى : التعريف بالسجاعى.

المبحث الثالث: مصادر هذه المخطوطة وشواهدها.

المبحث الرابع : "أرأيت" بين المعنى والإعراب.

ثالثا: التحقيق.. بدأته بمدخل - فيه تحقيق اسم المخطوطة وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها، وتعريف بالنسخة المعتمدة في التحقيق .. الذي يقوم على المنهج الآتي.

إخراج النص سليما كما أراده مؤلفه... ولذلك :

- مازدته على الأصل وضعته بين معقوفين، وهذه الزيادة إما من هامش النسخة، أو من الأصول التي رجعت إليها، أو من عندي يقتيضها المقام.
- الشواهد - من قرآن وشعر - ضبطتها بالشكل، وخرجتها من مصادرها، وذكرت رقم الآية واسم السورة، وفي الشعر بينت ما ورد من الروايات للشاهد.
- آراء العلماء: وثقتها من مصادرها، وناقشت ما يحتاج منها إلى مناقشة.
- النقول : رجعت إلى مصادرها - أو مظانها عند عدم وجود المصدر ووثقتها وحققتها وأثبت ما في بعضها من اختلاف أو تحريف.
- الأعلام: قدمت ترجمة موجزة لكل علم ورد في المخطوطة، وإذا تكرر أحلت إلى أقرب صفحة ورد فيها - تشمل هذه الترجمة: اسمه ونسبه ومنزلته وسنة ولادته ووفاته وأهم مصنفاته وأهم مصادر الترجمة التي رجعت إليها - ورتبتها هجائيا.
- الكتب: قدمت لما ورد منها بتعريف يسير ونسبتها لأصحابها.
- المسائل والقضايا: وقفت معها بما يوضح غامضا ويزيل مبهما ويكشف الرأي المختار مشيرا إلى ما رجعت إليه في كل قضية أو مسألة بذكر المرجع ورقم الجزء والصفحة.

رابعا : الفهارس... وهي تكشف ما في المخطوطة من شواهد وأعلام، وما وقفت عليه - للدراسة والتحقيق- من مصادر ومراجع.

أسأل الله أن ينفع بهذا العمل قدر الإخلاص فيه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم...

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. جابر مبارك

قسم اللغويات بالكلية

المنصورة : شوال ١٤١٥

مارس ١٩٩٥

الدراسة

وهي في أربعة مباحث

المبحث الأول

عصر السجاعي وأثره في التأليف والمؤلفين

يشهد مؤرخو العصر للخلافة العثمانية بالاهتمام العلمي ورعاية العلم والعلماء[١]، وقد كان السلطان سليم نفسه عالما من العلماء، ومما يذكر له اهتمامه بالمدارس وتشييدها. والبلاد العربية - ومنها بيئة المؤلف- ظهر فيها كثير من العلماء، والمؤلفات العلمية التي بقيت شاهدا على علم ذلك العصر من يقف معها يلمس فيها الدقة والعمق وسعة الاطلاع[٢]...

ومن علماء النحو آنذاك:

الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، والزرقاني (٩٦٥)، والشهاب الرملي (٩٧١) والفاكهي (٩٧٢)، والشعراني (٩٧٣)، والخطيب الشربيني (٩٧٧) والبدر الغزي (٩٨٤)، وابن قاسم العبادي (٩٩٤)، والشمس الرملي (١٠٠٤)، الطبلاوي (١٠١٤)، والشنواني (١٠١٩)، والدنوشري (١٠٢٥)، واللقاني (١٠٤١)، وابن علان

---

(١) ينظر: تاريخ الدولة العثمانية /١٧٩-٢٠٧ وعجائب الآثار ٢٥-٣٨.

(٢) شذرات الذهب ٨/ ٣٧٥-٣٣٧ والكواكب السائرة ٣/ ١٥٦ وما بعدها.

(١٠٥٧)، ويس العليمي (١٠٦١)، والقليوبي (١٠٦٩)، والحفني (١١٧٨)، وصاحبنا .. السجاعي.. ثم الصبان (المتوفي ١٢٠٦)، وغيرهم[١].

ومن أبرز السمات العلمية لهذا العصر ما يأتي:-

- مشاركة علمائه في مختلف العلوم فنرى العالم بالعربية عالما بعلوم الإسلام فالشمس الرملي فقيه عصره هو أحد شراح الأجرومية، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩) الذائع صيته في فنون العربية فقيه وقاض
- الاهتمام بشئ من المنطق فلا نكاد نجد عالما يفوته التأليف في المنطق أو تعلم قسط منه.
- غلبة التأليف في العلوم النظرية على العلوم التطبيقية.
- أغلب المؤلفات شرح متون، أو تلخيص مطولات، أو حواش على الشروح[٢]...

وهذا اللون من التأليف وعر المسلك؛ إذ يقتضي جهدا للموا ءمة بين العلم وبين الكتاب الذي يشرحه أو يعلق عليه.

---

(١) ينظر في تراجم هؤلاء وغيرهم من علماء ذلك العصر: الأعلام، وخلاصة الأثر، وسلك الدرر، وشذرات الذهب، والكواكب السائرة، وهدية العارفين.

(٢) خلاصة الأثر ١/٣٣١- ٣٤٣، ٣/٣٤٢-٣٤٨ ونشأة النحو ٣٠٠-٣٠٣.

المبحث الثانى
التعريف بالسجاعي

اسمه : هو أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهرى وقد لقب بالسجاعي نسبة إلى بلده "السجاعية" في محافظة الغربية بمصر"(١).

مولده: ولد السجاعي في قريته التي نسب إليها - إلا أن المصادر والمراجع التي بين أيدينا لم تحدد سنة ولادته(٢).

منزلته : بلغ السجاعي شأوا كبيرا واحتل منزلة رفيعة بعلمه وخلقه وتأليفه، قرأ على والده وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه، وصار من أعيان العلماء وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة. وهو الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل(٣).

شيوخه وتلاميذه :

قال الجبرتي عن السجاعي: "وقرأ على والده، وعلى كثير من مشايخ الوقت، ولازم الوالد، وأخذ عنه، وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمالي، وعدة مجالس من البخارى"(٤).

---

(١) ينظر : الأعلام ٨٩/١ وعجائب الآثار ١/ ٥٧٠ ومعجم المؤلفين ١/ ١٥٤ وهدية العارفين ١٧٩/١ وما بعدها.

(٢) الهامش السابق.

(٣) عجائب الآثار للجبرتى ١/ ٥٧٠.

(٤) السابق.

والسجاعى نفسه يصرح بتلمذته على شيخه الحفني- قال : "كما أفاده شيخنا العلامة الحفناوي في حاشيته على الأشموني"(١) ثم تلمذ على السجاعي، وأخذ عنه كثيرون. (٢)

مؤلفاته :

قال الجبرتى عن السجاعي هنا "وله في تلك الفنون تعاليق، ورسائل مفيدة، وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه"(٣) ثم قال عن أحدها :"وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء". (٤)

أما مؤلفات السجاعي فكثيرة نذكر منها :

- "إعراب أرأيت" - مخطوطة في جامعة الإمام بالرياض. ضمن مجموع، برقم ١٥٥٧/خ، وهي هذه موضوع الدراسة والتحقيق.
- حاشية على شرح ابن عقيل على الألفية.
- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام.
- الدرر في إعراب أوائل السور.
- شرح منظومة البيان في الإختبار بظرف الزمان - (المنظومة والشرح كلاهما للشيخ السجاعي)- مخطوطة جامعة الإمام برقم ١٥٥٧.
- فتح الرءوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان.- مخطوطة الجامعة برقم ٢٥٥٨، وبرقم ٢٢٦٥ - وقد نشرت بتحقيقنا

---

(١) فتح الرءوف الرحمن ص ٤٥.

(٢) : (٤) عجائب الآثار ١/ ٥٧٠.

- فتح المالك بما يتعلق بقول الناس "وهو كذلك".
- قلائد النحور في نظم البحور.
- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي
- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.
- مختصر في العروض والقوافي- ميكرو وفيلم جامعة الإمام برقم ٢٣١٧، ٢٤٦٣.
- منظومة في العروض والقوافي. مخطوطة الجامعة برقم ٢٣٥. (١)

*****

وفاته : ثم بعد حياة حافلة بالقراءة والتعليم، والتصدر للتدريس والتأليف والإفادة تطوى صفحة السجاعي، وينتقل إلى جوار ربه ليلة الاثنين السادس عشر من شهر صفر سنة سبع وتسعين بعد مائة وألف من الهجرة. (٢)

---

(١) مصادر هذه المؤلفات : الأعلام ٨٩/١ وإيضاح المكنون ٣٢/١، ١٦٧، ١٩٤ والخطط الجديدة ٩/١٢ وعجائب الآثار ٥٧٠/١ وفهرس الأزهرية ١٤٩/١... وفهرس البلدية ١١، ١٢، ٢٧ وفهرس التيمورية ١٣٦/١... وفهرس الخديوية ٣٤٤/١، ١٨٦/٢... وفهرس دار الكتب المصرية ٤٢/٢، ٩٦... وفهرس مخطوطات جامعة الإمام /٣٠، ٤٦٤... وفهرس المخطوطات المصورة بالجامعة / ٥٣٢... ومعجم المؤلفين ١٥٤/١ وهدية العارفين ١٧٩/١ وما بعدها.

(٢) الأعلام ٨٩/١ وعجائب الآثار ٥٧٠/١ ومعجم المؤلفين ١٥٤/١ وهدية العارفين ١٧٩/١ وما بعدها- وقد ذكر الجبرتي في عجائبه أن السجاعي دفن عند أبيه بالبستان.

المبحث الثالث
مصادر المخطوطة وشواهدها

وقف السجاعي في "إعراب أرأيت" على مصادر أصيلة مختلفة للنحويين - على اختلاف مذاهبهم، والمفسرين، وعلى شواهد من القرآن الكريم، وشعر العرب؛ نرى في المخطوطة نقولا وآراء للأخفش وأبي حيان والدماميني، والرضي، والزمخشري، وسيبويه، والفراء، والكسائي، وللبيضاوى والشهاب، والكرماني[١].. وغير هؤلاء.

نماذج لبعض هذه المصادر :

- قال الأخفش "إن العرب أخرجت أرأيت عن معناه بالكلية فقالوا أرأيتك وأريتك بحذف الهمزة الثانية إذا كانت بمعنى أخبرني، وإذا كانت بمعنى أبصرت لم تحذف همزتها"[٢].
- قال أبو حيان "كون أرأيت بمعنى أخبرني هو تفسير معني لا إعراب؛ لأن أخبر يتعدى بعن تقول : أخبرني عن زيد، ورأيت يتعدى لمفعول به صريح وإلى جملة استفهامية في موضع المفعول الثاني كقوله : أرأيت زيدا ما صنع"[٣].

---

(١) انظر على الترتيب الصفحات الآتية : ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٢٦، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٧، ، ٣٧، ٣٧، ٣٧ وغيرها.

(٢) ينظر ص : ٢٣، ٢٤.

(٣) ينظر ص : ٢٩، ٣٠.

- "قال سيبويه .. أرأيتك زيدا أبو من هو - دخلها معنى أخبرني وأخبرني لا يعلق ولا يلغى، والجملة الاستفهامية بعد الاسم في موضع المفعول الثاني وليس أرأيتك معلقا عنها" (١).
- "وإذا اتصلت بالكاف وجب للتاء الفتح والإفراد وكانت المطابقة في كاف الخطاب. ومذهب البصريين أن التاء هي الفاعل وما لحقها حرف خطاب يدل على خطابها المخاطب... ومذهب الفراء أن التاء حرف خطاب كما هي في أنت، وأن الكاف في موضع الفاعل استعيرت ضمائر النصب للرفع" (٢).
- "ومذهب الكسائي أن الفاعل هو التاء وأن أداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الأول" (٣).
- "قال الشهاب في حواشي البيضاوي "ووجه المجاز أنه لما كان العلم بالشئ سببا للإخبار عنه والإبصار به طريقا إلى إحاطته علما وإلى صحة الإخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الإبصار في طلب الخبر" (٤).
- بعد أن ذكر قول سيبويه - السابق - قال "واعترض قوله "لا يعلق" بأنه سمع تعليقها في نحو قوله تعالى "أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أوأتتكم الساعة" فإن الجملة الاستفهامية

---

(١) ينظر ص ٣١.

(٢) ينظر ص ٢٧.

(٣) ينظر ص ٢٧، ٢٨.

(٤) ينظر ص ٣٧، ٣٨.

أعني قوله .. أغير الله تدعون" سادة مسد المفعولين. نعم إن جعل المفعول الأول محذوفا لم يكن فيه تعليق"(١).

"وذهب بعضهم إلى أنه متعد إلى ثلاثة مفاعيل بناء على مذهب من يرى أن الخبر يتعدى بنفسه إلى ثلاثة مفاعيل كما في قوله : وخبرت سوداء الغميم مريضة ...

فالناء النائبة عن الفاعل مفعول أول، وسوداء مفعول ثان، ومريضة الثالث"(٢).

وانظر نماذج أخر بتتبع صفحات الهامش الأول من هذا المبحث.

المبحث الرابع

"أرأيت" بين المعنى والإعراب

استعملت "أرأيت" فى القرآن الكريم وفي كلام العرب لأكثر من معنى - بمعنى أبصرت، وبمعنى عرفت، وبمعنى أخبرني- ومن ذلك قوله تعالى :

"قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون"(٣)

"قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة"(٤).

---

(١) ينظر ص ٣٢.

(٢) ينظر ص ٣٥.

(٣) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٤٨ من سورة الأنعام.

"قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي" (١)

"قال أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم" (٢)

"قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا" (٣)

"قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت" (٤)

"أفرأيت إن متعناهم سنين" (٥)

"قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا" (٦)

"قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا" (٧)

" قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر..." (٨)

"أرأيت الذي ينهي عبدا إذا صلى" (٩)

"أرأيت إن كان على الهدى" (١٠)

"أرأيت إن كذب وتولى" (١١)

"أرأيت الذى يكذب بالدين" (١٢)

---

(١) الآية ٦٢-الإسراء.

(٢) الآية ٤٦- الأنعام.

(٣) الآية ٥٠- يونس

(٤) الآية ٦٣- الكهف.

(٥) الآية ٢٠٥- الشعراء.

(٦) الآية ٧١- القصص.

(٧) الآية٧٢- القصص.

(٨) الآية ٣٨- الزمر.

(٩) الآيتان ٩، ١٠ - العلق

(١٠) الآية ١١- العلق.

(١١) الآية ١٣- العلق.

(١٢) الآية ١ من سورة الماعون.

ويقولون : أرأيت زيدا ما صنع.

والهمزة في "أرأيت" للاستفهام. فإن كانت البصرية أو العلمية الباقية على بابها لم يجز فيها إلا تحقيق الهمزة أو تسهيلها بين بين ولا يجوز حذفها، وتختلف التاء باختلاف المخاطب ولا يجوز إلحاق الكاف بها.

وإن كانت العلمية التي هي بمعنى أخبرني جاز أن تحقق الهمزة وبه قرأ الجمهور في "أرأيتكم" و"أرأيتم"، وجاز أن تسهل بين بين وبه قرأ نافع وروى عنه إبداها ألفا محضة ويطول مدها لسكونها وسكون ما بعدها- لكن هذا الإبدال ضعيف عند النحويين وإن سمع من كلام العرب - حكاه قطرب وغيره.(١) وجاز حذفها وبه قرأ الكسائي(٢) ومثله جاء في قول الراجز:

أريت إن جاءت به أملودا(٣)

بل ذهب الفراء إلى أن هذا الحذف هو أكثر ما عليه الكلام؛ قال: للعرب في أرأيت لغتان ومعنيان. أحدهما: أن تسأل الرجل أرأيت زيدا أي بعينك فهذه مهموزة، وثانيهما أن تقول : أرأيت وأنت تقول أخبرني- فها هنا تترك الهمزة إن شئت وهو أكثر كلام العرب- تومئ إلى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين.(٤)

---

(١) البحر المحيط ٤/١٢٥.

(٢) السابق.

(٣) لرؤبة- ملحق ديوانه /١٧٣، وانظر : الأشموني ١/٤٢، ٣/٢١٢ والتصريح ١/٤٢ والخصائص ١/١٣٦ والدرر ٢/١٠١ والهمع ٢/٧٩.

(٤) انظر البحر المحيط /١٢٥.

أما إذا كانت "أرأيت" بعنى أخبرني فإنه يجوز أن تختلف التاء فيها باختلاف المخاطب، ويجوز أن تتصل بها الكاف للإشعار باختلاف المخاطب وهنا تبقى التاء مفتوحة كما تكون مع المفرد المذكر. وألا تتصل بها وهنا يجب للتاء ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع.

- إن اتصلت بها الكاف كان هذا مغنيا عن علامات الفروع ومن ذلك قوله تعالى "قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله"(١)، وكذا يقال للاثنين: أرأيتكما، وللمؤنثة: أرأيتك، ولجمعها: أرأيتكن.
- وقد علل الدماميني عدم لزوم إلحاقها الكاف بقوله: "لأنه أثبت لها هذا المعنى قبل أن تلحقها الكاف فدل على أن إفادتها ذلك المعنى سابق على وجود الكاف لا موقوف عليه وهو في التنزيل نحو "قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره"(٢) ثم قال:

"وأرأيت هذه منقولة من أرأيت بمعنى أعلمت لا التي بمعنى أبصرت - قال ابن هشام: ألا ترى أنها تتعدى إلى مفعولين، وهذا من الإنشاء المنقول إلي إنشاء آخر- يعني أن هذا الكلام كان أولا

---

(١) من الآيتين ٤٠، ٤٧- الأنعام.

(٢) الآية ٣٨-الزمر، وانظر شرح الدماميني على التسهيل ٣٣٦/٢.

لإنشاء هو الاستفهام، ثم صار لإنشاء آخر هو الأمر إذ هو بمعنى آخبر"[١].

وقال أبو حيان "وكون أرأيت وأرأيتك بمعنى أخبرني نص عليه سيبويه والأخفش والفراء، والفارسي وابن كيسان وغيرهم،- وذلك تفسير معنى لا تفسير إعراب. قال : فتقول العرب : أرأيت زيدا ما صنع فالمفعول الأول ملتزم فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع على اعتبار تعليق أرأيت، وهو جائز في علمت ورأيت الباقية على معنى علمت المجردة من معنى أخبرني؛ لأن أخبرني لاتعلق فكذلك ما كان بمعناها والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني"[٢].

قال سيبويه : "وتقول : أرأيتك زيدا أبو من هو ، وأرأيتك عمرا أعندك هو أم عند فلان- لا يحسن فيه إلا النصب في زيد؛ ألا ترى أنك لو قلت: أرأيت أبو من أنت، وأرأيت أزيد ثم أم فلان لم يحسن؛ لأن فيه معنى أخبرني عن زيد - ثم قال : وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"[٣].

وقد اعترض أكثر النحويين سيبويه في قوله بعدم التعليق في هذه المسألة وقالوا : كثيرا ما تعلق "أرأيت"، وفي القرآن من ذلك كثير، ومنه قوله تعالى "قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم

---

(١) شرح الدماميني على التسهيل ٣٣٦/٢.

(٢) البحر المحيط ١٢٦/٤.

(٣) الكتاب ١٢٥/١.

الساعة أغير الله تدعون"(١)، ومثل ذلك في شعر العرب قال:

أريت إن جاءت به أملودا ... أقائلن أحضروا الشهودا(٢)

ويرى ابن كيسان أن الجملة الاستفهامية بدل من "أرأيت" في قولنا: أرأيت زيدا ما صنع.

أما الأخفش فيرى أن "أرأيتك"إذا كان معناه أخبرني فإنه لابد بعده من الاسم المستخبر عنه ولزوم الجملة بعده الاستفهام لأن أخبرني معناه الاستفهام.

ويرى أيضا أنها قد تخرج عن بابها بالكلية وتضمن معنى أما أو تنبه، وجعل من هذا قوله تعالى "قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت"(٣)

وأختار أبو حيان بقاء "أرأيت" على حكمها من التعدي إلى اثنين الأول منصوب - والذى لم يوجد بالاستقراء إلا جملة استفهامية أو قسمية - قال :"فإذا تقرر هذا فنقول: المفعول الأول في هذه الآية [قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون](٤)- محذوف والمسألة من باب التنازع، تنازع "أرأيتكم"

---

(١) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

(٢) لرؤبة، تقدم بتحقيقه قريبا - قبل صفحتين.

(٣) الآية ٦٣ من سورة الكهف، وانظر الدماميني على التسهيل ٤٧/٢، ٤٨ ومعاني القرآن للأخفش ٤٨٩/٢.

(٤) الآية ٤٠ من سورة الأنعام.

والشرط على "عذاب الله"، فأعمل الثاني وهو "أتاكم" فارتفع "عذاب" به ولو أعمل الأول لكان التركيب "عذاب" بالنصب... وأما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية من "أغير الله تدعون" والرابط لهذه الجملة بالمفعول الأول محذوف تقديره : أغير الله تدعون لكشفه"(١).

كذلك يرى الأخفش أن "أرأيت" هنا بمعنى أما، والتقدير أما إن أتاكم عذابه، والاستفهام جواب "أرأيت" لا جواب الشرط.

قال أبو حيان "وعلى مازعم أبو الحسن لا يكون لأرأيت مفعولان ولا مفعول واحد"(٢)

ويرى بعضهم أن مفعول أرأيتكم محذوف دل عليه الكلام، وتقديره :أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجئ الساعة.. وقال آخرون : لا تحتاج إلى جواب مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصلا معنى المفعول.

وهذا وفي جواب الشرط - في الآية - أقوال :-

منها : أنه "أرأيتكم" وقد لدخول همزة لاستفهام عليه، أو هو محذوف تقديره فمن تدعون، أو هو "أغير الله تدعون"، أو هو محذوف وتقديره دعوتم الله، أو هو محذوف لدلالة أرأيتكم عليه وتقديره إن أتاكم عذاب الله فأخبرونى عنه أتدعون غير الله لكشفه.(٣)

والله أعلم

---

(١) البحر المحيط ١٢٧/٤.

(٢) البحر المحيط ١٢٧/٤.

وانظر تفصيلا لهذه الأقوال وما فيها فى البحر المحيط ١٢٧/٤ ومابعدها.

التحقيق

"مدخل"

تحقيق اسم المخطوطة، وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها :

الثابت في المصادر التي رجعنا إليها - عند ذكر مؤلفات السجاعي في المبحث الأول- أن اسم هذه المخطوطة هو : "إعراب أرأيت"، وهي ضمن مؤلفات العلامة السجاعي لاخلاف في ذلك، وكذا على الصفحة الأولى منها جاء :"هذه رسالة في إعراب "أرأيت" للعلامة السجاعي المذكور نفعنا الله به آمين".

تعريف بنسخة المخطوطة :

هي نسخة واحدة تامة واضحة خالية من السقط كأنها نسختان لأن عليها في الهوامش تصويبات أضيفت إليها بعد مراجعة نسخة أخرى أو أكثر، والناسخ يؤكد مثل ذلك حين كان يشطب بعض الكلمات ويعود لتصحيحها من أخرى. وهذه النسخة موجودة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ١٥٥٧/خ وهي مكتوبة بخط معتاد جيد في ٦ صفحات من القطع الصغير في كل صفحة ٢١ سطرا، أهمل الناسخ همزات القطع كما في أرأيت مثلا فكان يكتبها هكذا ارايت، وأضاف حرف هـ في نهاية بعض سطورها لتنظيم السطور، وفي نهاية كل صفحة الكلمة التي ستبدأ بها الصفحة التالية.

جاء في آخر هذه النسخة ما يأتي:

"وكان الفراغ من هذين الكتابين (يقصد البيان في الإخبار بظرف الزمان، وإعراب أرأيت، وكلاهما للسجاعي) على يد من كتبهما لنفسه ولمن شاء الله من بعده الفقير صالح سلامة السكندري نزيل القيروان يوم الثلاثاء وقت الضحى ٢٠ (من) ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ من هجرة من له العز والشرف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

أما المنهج الذي سلكته في التحقيق هنا فقد ذكرته في "المقدمة".

والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد :

فقد وقع السؤال عن إعراب لفظ «أرأيت» إذا أريد به معنى أخبرنى وقد وقع فى القرآن الشريف مكرراً[١] ؛ فأردت أن أجمع خلاصة ماذكره النحويون فى ذلك مع بيان وتوضيح لما هنالك

فأقول:

قال الأخفش : [٢] إن العرب أخرجت[٣] أرأيت عن معناه بالكلية فقالوا : أرأيتك وأريتك - بحذف الهمزة الثانية إذا كان بمعنى

---

(١) من ذلك قوله تعالي «قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون» - الآية ٤٠ من سورة الأنعام، وانظر كذلك الآيتين ٤٦ر، ٤٧ من السورة نفسها، والآية ٥٠ - يونس، والآية ٦٢ - الإسراء ، والآية ٦٣ - الكهف، والآية ٢٠٥ - الشعراء، والآيتين ٧١، ٧٢ - القصص، والآية ٣٨ - الزمر، والآيات ٩، ١١، ١٣ - العلق، والآية ١ - الماعون.

(٢) هو : سعيد بن مسعدة المجاشعى البصرى المعروف بالأخفش الأوسط، نحوى عالم باللغة والأدب، سكن البصرة وأخذ عن سيبويه ، توفى سنة ٢١٥ هـ ، من مصنفات: معانى القرآن، والقوافى ، وهو الذى زاد البحر "المتدارك". وانظر :الأعلام ١٥٤/٣ والبغية/ ٢٥٨ ومرآة الجنان ٦١/٢ .

(٣) فى حاشية الشهاب على البيضاوى ٥٨/٤: أخرجته .

أخبرنى[١]، وإذا كانت بمعنى أبصرت[٢] لم تحذف همزتها، وشذت أيضاً فألزمتها الخطاب على هذا المعنى[٣] فلا تقول بدءاً أرانى زيد عمراً ماصنع وتقول هذا [على معنى أعلم][٤]، [وشذت أيضاً فأخرجتها عن موضوعها بالكلية لمعنى أما بدليل دخول الفاء بعدها كقوله [تعالى][٥] «أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة»[٦] الآية. فما دخلت الفاء إلا وقد خرجت لمعنى أما، والمعنى: أما إذ أوينا إلى الصخرة فالأمر كذا وكذا، وقد أخرجتها أيضاً إلى معني أخبرنى كما قدمنا][٧].

وإذا كانت بمعنى أخبرنى [فلابد][٨] معها[٩] من اسم المستخبر عنه، وتلزم الجملة بعده الاستفهام [لأن أخبرنى موافق لمعنى

---

(١) فى حاشية الشهاب على البيضاوى ٥٨/٤ : أخبر .

(٢) فى الحاشية : أبصر .

(٣) قال الأخفش فى معانى القرآن ٤٨٩/٢ «فهذا الذى بعد التاء من قوله «أرأيتكم» إنما جاء للمخاطبة، وترك التاء مفتوحة كما كانت للواحد ، وهى مثل كاف رويدك زيدا» .

(٤) مابين المعقوفين من الحاشية، وفى الأصل : علم .

(٥) زيادة من عندنا لتخصيص القول وتوضيحه .

(٦) الآية ٦٣ من سورة الكهف .

(٧) وشذت أيضاً .. قدمنا- زيادة من حاشية الشهاب ٥٨/٤ ، وشبيه بهذا فى البحر المحيط ١٢٦/٤ .

(٨) فى الأصل : لابد .

(٩) فى الحاشية: بعدها .

الاستفهام][1] ، وقد تخرج لهذا المعنى وبعدها الشرط وظرف الزمان - قاله أبو حيان[2].

---

(١) زيادة من حاشية الشهاب على البيضاوى ٥٨/٤ ، ومن البحر المحيط ١٢٦/٤ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن على الغرناطى أثير الدين - أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث، ولد فى غرناطة سنة ٦٥٤ هـ وأقام بالقاهرة ثم توفي بها سنة ٧٤٥ هـ، له البحر المحيط، والتذييل والتكميل وغيرهما، وانظر :الأعلام ٢٦/٨ والبغية ١٢١/ والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢ وهذا النص الذى نقل عن الأخفش فيه تصرف كثير. فالذى فى البحر المحيط ١٢٦/٤ «وزعم أبو الحسن أن أرأيتك إذا كانت بمعنى أخبرنى فلابد بعدها من الاسم المستخبر عنه وتلزم الجملة الذى بعده الاستفهام لأن أخبرنى موافق لمعنى الاستفهام، وزعم أيضاً أنها تخرج عن بابها بالكلية وتضمن معنى أما أو تنبه ، وجعل من ذلك قوله تعالى «قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت» .. ثم قال فى ١٢٧/٤ «وزعم أبو الحسن أن أرأيتكم فى هذه الآية بمعني أما قال «وتكون أبداً بعد الشرط وظروف الزمان، والتقدير أما إن أتاكم عذابه والاستفهام جواب أرأيت لاجواب الشرط.. وهذا إخراج لأرأيت عن مدلولها بالكلية» .

ومافى المخطوطة أقرب إلى حاشية الشهاب منه إلى البحر .

وهو مخالف للزمخشرى[١] فى بعض ماذكر[٢].

وقد سلخ منها الاستفهام [١] [ولاتستعمل إلا فى الإخبار عن حال عجيبة - كما قاله الرضى[٣].

---

(١) هو : محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى، جار الله، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة، له أساس البلاغة، والكشاف والمفصل، وغيرها. ولد فى زمخشر سنة ٤٦٧ هـ وتوفى بالجرجانية سنة ٥٣٨، وانظر مفتاح السعادة ٤٣١/١ ووفيات الأعيان ٨١/٢ .

(٢) قال الزمخشرى فى الكشاف ١٨/٢ - سورة الأنعام - :
«أرأيتكم : أخبرونى، والضمير الثانى لامحل له من الإعراب؛ لأنك تقول : أرأيتك زيداً ماشأنه، فلو جعلت للكاف محلاً لكنت كأنك تقول: أرأيت نفسك زيداً ماشأنه، وهو خلف من القول ، ومتعلق الاستخبار محذوف تقديره : إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة - من تدعون ، ثم بكتهم بقوله : أغير الله تدعون». وقال في ٤٥٦/٢ - سورة إسراء - :
«أرأيتك : الكاف للخطاب ، و"هذا" مفعول به، والمعني أخبرنى عن هذا الذى كرمته على.. أى فضلته لم كرمته على وأنا خير منه، فاختصر الكلام بحذف ذلك» .

(٣) انظر شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢٨٢/٢ والدمامينى على التسهيل ٣٣٦/٢ ومابعدها .
والرضى هو : محمد بن الحسن الرضى الاستراباذى نجم الدين، عالم بالعربية له شرح على كافية ابن الحاجب فى النحو، وشرح على شافية ابن الحاجب أيضاً فى الصرف توفى سنة ٦٨٦ هـ . وانظر : الأعلام ٣١٧/٦ والبغية / ٢٤٨ ومفتاح السعادة ١٤٧/١.

ويجوز إلحاق الكاف الحرفية بها وتجردها عنها فإن تجردت عنها وجب للتاء مايجب لسائر الأفعال من تذكير وضده ، وإفراد وضده .

وإذا اتصلت بالكاف وجب للتاء الفتح والإفراد وكانت المطابقة في كاف الخطاب(١).

ومذهب البصريين أن التاء هى الفاعل، ومالحقها حرف خطاب يدل علي خطابها المخاطب(٢). ومذهب الكسائى(٣) أن الفاعل هو

---

(١) قال الدمامينى في شرحه على تسهيل ابن مالك ٢٣/٢ ومابعدها : «ويستثنى من قول المصنف (عن كاف الخطاب) وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة إلى آخره أرأيت بمعنى أخبرنى .
واعلم أن هذه الكلمة يجوز أن يتصل بها الكاف وأن لايتصل . فإن لم يتصل بها وجب للتاء مايجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيث وتثنية وجمع وإفراد ، وإن اتصلت بها وجب هنا للتاء الفتح والإفراد واكتفى عن إلحاق علامات الفروع بكاف الخطاب ومنه قوله تعالى «قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله» وكذا يقال للاثنين أرأيتكما، وللمؤنثة أرأيتك ولجمعها أرأيتكن - هذا كله إذا أردت معنى أخبر. وإلا فالمطابقة واجبة مع الكاف كما تجب بدونها فيقال: أرأيتك جميلة ، أرأيتماكما فاضلين أو جميلتين ، أرأيتموكم فاضلين، أرأيتكن جميلات» .

(٢) بدليل : أرأيتك زيداً ماصنع. وانظر الدمامينى على التسهيل ٢٣/٢ وقال سيبويه : فى كتابه ١٢٥/١ «ومما يدلك علي أنه ليس باسم قول العرب: أرأيتك فلاناً ماحاله؟» .

(٣) هو : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفى - المعروف بالكسائى، إمام فى اللغة والنحو والقراءة. ولد بالكوفة وتوفى =

التاء ، وأن أداة الخطاب اللاحقة فى موضع المفعول الأول[١] ، ومذهب الفراء[٢] أن التاء حرف خطاب كما هى فى أنت، وأن الكاف فى موضع الفاعل - استعيرت ضمائر النصب للرفع[٣].

وهذان المذهبان مردودان كما هو مبسوط فى المطولات.[٤]

= بالري سنة ١٨٩ هـ عن سبعين عاماً - من مصنفاته مختصر فى النحو ، ومعانى القرآن . وانظر طبقات النحويين / ١٣٨ ووفيات الأعيان ١/ ٣٣٠ .

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/ ١٢٥ والدمامينى ٢/ ٣٤٠ والمغنى ١/ ١٥٦.

(٢) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمى إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة، له معانى القرآن ، والمقصور والممدود ، وغيرهما، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ وتوفى بطريق مكة سنة ٢٠٧، وانظر : إرشاد الأريب ٧/ ٢٣٦ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٨ .

(٣) الذى قاله في معانى القرآن ١/ ٣٣٣ «وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا إلى المذكر والتوحيد إذ لم يكن الفعل واقعاً وموضع الكاف نصب وتأويله رفع كما أنك إذا قلت للرجل: دونك زيدا وجدت الكاف فى اللفظ خفضاً وفي المعنى رفعاً لأنها مأمورة» . وانظر: الدمامينى على التسهيل ٢/ ٣٣٩ وابن هشام فى المغنى ١/ ١٥٦.

(٤) فى رد مذهب الكسائى قال ابن هشام في المغنى ١/ ١٥٦ .
«ويلزم أن يصح الاقتصار على المنصوب فى نحو: أرأيتك زيداً ماصنع؛ لأنه المفعول الثانى ولكون الفائدة لاتتم عنده، وأما «أرأيتك هذا الذى كرمت على» فالمفعول الثانى محذوف، أى لم كرمته علي وأنا خير منه».

قال أبو حيان[١]: « [و][٢] كون أرأيت [وأرأيتك][٣] بمعنى أخبرني [نص عليه سيبويه[٤]،

= ورد ابن مالك مذهب الفراء - قال فى شرح التسهيل ٢٧٨/١:

«بأن الكاف استغنى عنها والتاء لايستغنى عنها ومالايستغنى عنه أولى بالفاعلية، وأيضاً فالتاء محكوم بفاعليتها مع غير هذا الفعل بإجماع والكاف بخلاف ذلك فلا يعدل عما ثبت لها دون دليل» .

ولكنه رجع فى شواهد التوضيح والتصحيح إلى مذهب الفراء هذا: قال فى ص ١٤٦ «ويجوز جعل تاء عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم (عسى) والتقدير عساهم أن يفعلوا بى، وهذا وجه حسن، وفيه نظير للفراء فى كون تاء أرأيتكم حرف خطاب وفاعل رأى الكاف والميم» .

ورده أيضاً ابن هشام - قال في المغنى ١٥٦/١ :

«ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة» كذلك رده الدماميني فى شرح التسهيل ٢٣/٢، ٢٤ - بقوله :

«وأما عكس الفراء ذلك بجعله الكاف فاعلاً والتاء حرف خطاب فمتضمن لأمرين لم يثبتا: إذا لم يثبت للتاء المتصلة بالفعل أن تكون حرف خطاب، ولاثبت للكاف أن تكون فاعلاً، ثم هو مردود بأن الكاف يجوز أن لايؤتى بها بخلاف التاء»، وانظر حاشية الشهاب ٥٨/١، ٥٩ .

(١) تقدمت ترجمته .. ص٢٥ .

(٢) من البحر ١٢٦/٤ .

(٣) كالسابق .

(٤) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى ، أبو بشر، إمام النحويين وأول من بسط النحو ولد بقرية شيراز سنة ١٤٨ وتوفي بالأهواز =

والأخفش[١]، والفراء[٢] وابن كيسان[٣]، وغيرهم، وذلك[٤] تفسير معنى لا[٥] إعراب؛ لأن أخبر يتعدى بعن[٦]، تقول: أخبرني عن زيد، ورأيت يتعدى لمفعول به صريح وإلى جملة استفهامية في موضع المفعول لاثاني كقوله - [٣] - : أرأيت زيداً ماصنع، فما بمعنى أي شئ، وهو مبتدأ وصنع في موضع الخبر[٧]".

وحاصل ماقيل في إعراب هذا التركيب أن[أرأيت][٨] بمعنى أعلمت فتتعدى إلي مفعولين كما تقدم في المثال[٩]، فزيداً مفعول

= سنة ١٨٠ هـ، ويكفيه «الكتاب» وانظر: الأعلام ٢٥٢/٥ ووفيات الأعيان ٣٨٥١.

(١) تقدمت ترجمته ص٢٣.

(٢) تقدمت ترجمته. انظر ص٢٨.

(٣) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، قيل إنه ولد ببغداد، وكان عالماً نحوياً عارفاً بمذهبي البصرة والكوفة مع ميله للبصريين أخذ النحو عن ثعلب والمبرد، توفي سنة ٢٩٩ هـ وانظر: طبقات النحويين/ ١٥٣ ونزهة الألباء / ٢٣٥.

(٤) مابين المعقوفين من البحر المحيط ١٢٦/٤ وبدله في الأصل: هو.

(٥) في البحر ١٢٦/٤: لاتفسير.

(٦) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٦٧/٧ «والخبر يقتضي عن في المعنى».

(٧) والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب وهي المفعول الثاني. والنص - بتصرف كثير - في البحر المحيط ١٢٦/٤.

(٨) في الأصل: رأيت، وبه لايستقيم التنظير.

(٩) وهو: أرأيت زيداً ماصنع.

أول، وماصنع مفعول [٧][(١)]؛ قال سيبويه[(٢)]: أرأيتك زيداً أبومن هو - دخلها معنى أخبرنى ، وأخبرني لايعلق[(٣)] ولايلغى[(٤)] والجملة الاستفهامية بعد الاسم فى موضع المفعول [الثانى][(٥)] وليس أرأيتك معلقاً عنها .

---

(١) فى الأصل : ثانى - وهو تحريف لأن الكلمة أعلت إعلال قاض .

(٢) تقدمت ترجمته ص٢٩ .

(٣) التعليق هو : إبطال العمل لفظ لامحلاً لمانع - بأن يجى بعده ماله صدر الكلام مثل لام الابتداء كقوله تعالى «ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخر من خلاق»، ولام القسم كقول الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيتى ... ، ومانافية كقوله تعالى :

«لقد علمت ماهؤلاء ينطقون»، ومثل لا وإن النافيتين فى جواب قسم ملفوظ أو مقدر ، والاستفهام...

(٤) الإلغاء هو : إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو بتأخره مثل : زيد ظننت قائم، وزيد قائم ظننت، وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله، والمتوسط بالعكس .

هذا: ولايدخل الإلغاء ولاالتعليق فى شئ من أفعال التصيير ولافى الفعل القلبى الجامد ، مثل هب وتعلم .

ويفترق الإلغاء والتعليق من وجهين :

(١) أن العامل الملغى لاعمل له ألبتة والعامل المعلق له عمل فى المحل فيجوز : علمت لزيد قائم وغير ذلك من أموره بالنصب عطفاً على المحل .

(٢) أن سبب التعليق موجب فلا يجوز: ظننت مازيداً قائماً، وسبب الإلغاء مجوز فيجوز: زيداً ظننت قائماً وزيداً قائماً ظننت، وانظر أوضح المسالك ١/٣٨٧: ٣٩٥ .

(٥) من هامش الأصل .

واعترض[١] قوله لايعلق بأنه سمع تعليقها في نحو قوله تعالى «أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة»[٢] فإن الجملة الاستفهامية أعني قوله «أغير الله تدعون» سادة مسد المفعولين.[٣]

نعم إن جعل المفعول الأول محذوفاً لم يكن فيه تعليق.
والتعليق: إبطال العمل لفظاً لامحلاً لمانع - بأن يدخل على الجملة مايمنع من العمل في لفظها كما بين في محله[٤].

---

(١) من هنا حتى قوله : "الساعة:" .... مثله في حاشية الشهاب على البيضاوي ٥٨/١ لكن في الحاشية : واعترض على ، وهو خطأ لأن الفعل اعترض يتعدى بنفسه، وكلمة «نحو» ليست في الحاشية .

(٢) الآية ٤٠ من سورة الأنعام .

(٣) هذا التعليل - فإن ... المفعولين - بدله في الحاشية ٥٨/١ : «ولايجوز أن تكون الجملة الاستفهامية جواب الشرط لأنه يلزمها الفاء». ثم بعده : «وقال ابن عصفور رحمه الله إن المفعول حذف فيها اختصاراً والرؤية فيه علمية عند كثير وعليه المصنف رحمه الله خلافاً للرضي: إذ جعلها بصرية تبعاً لغيره» . وانظر البحر المحيط ١٢٦/٤، ١٢٧ .

(٤) بينا قريباً معنى الإلغاء ومعنى التعليق، ومالايدخلانه من الأفعال، ومايفترقان فيه .

وذهب الرضى[١] إلى أن أرأيت بمعنى أبصرت أو عرفت كأنه قيل الذى أبصرته وشاهدته حالة عجيبة [٤] أو عرفته أخبرنى عنها[٢] قال:

«وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذى كان مفعولاً [به لرأيت][٣] نحو: أرأيت زيداً ماصنع، وقد يحذف نحو [قوله تعالى[٤]] «أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله»[٥]، ثم قال: «ولا محل للجملة المتضمنه [لمعنى][٦] الاستفهام؛ لأنها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها، فكأن المخاطب[٧] لما قلت أرأيتك زيداً قال[٨]: عن أى شئ من حاله تسأل، فقلت: ماصنع، فهو بمعنى قولك: أخبرنى عما صنع»[٩]: أ. هـ.

---

(١) تقدمت ترجمته ص٢٦

(٢) وانظر حاشية الشهاب ٥٨/١.

(٣) زيادة من شرح الرضى على الكافية ٢٨٢/٢.

(٤) زيادة يقتضيها المقام.

(٥) الآية ٤٠ من سورة الأنعام، وانظر شرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٨٢، والدمامينى على التسهيل ٣٣٧/٢.

(٦) من الشرح ٢٨٢/٢.

(٧) فى الشرح: كأنه قال.

(٨) ليس فى الشرح.

(٩) ينظر شرح الرضى على الكافية ٢٨٢/٢، وفيه: عنه ماصنع - بتصرف يسير.

ولم يبين وجه نصب زيد فى مثل : أرأيت زيداً ماصنع - لكن يفهم من كلامه أنه منصوب عن إسقاط الخافض غير أنه ليس مقيساً في مثل هذا.[١].

قال الدمامينى[٢]: «والذى يظهر لى أنه على حذف مضاف والتقدير أرأيتك خبر زيد، كأنك قلت أخبرنى خبر زيد ، ثم حذف المضاف؛ لدلالة الاستفهام على أن المطلوب معرفة خبره لاذاته»[٣].

وذهب بعضهم إلى أنه متعد إلى ثلاثة مفاعيل - بناء على مذهب من يرى أن الخبر يتعدى [٥] بنفسه إلى ثلاثة مفاعيل[٤] كما فى قوله:

---

(١) مثل هذا فى الدمامينى على التسهيل ٣٣٨/٢ .

(٢) هو : محمد بن أبى بكر بن عمر المخزومى بدر الدين المعروف بالدمامينى ، عالم بالشريعة وفنون الأدب ولد فى الأسكندرية سنة ٧٦٣، ولازم ابن خلدون . ثم مات فى الهند سنة ٨٢٧ هـ، من مؤلفاته تحفة الغريب وشرح التسهيل ، وانظر : الأعلام ٢٨٢/٦، ٢٨٣ والبغية / ٢٧ والضوء اللامع ١٧٤/٧ .

(٣) في هذا النقل عن الدمامينى تصرف واضح، وعبارته فى شرحه علي التسهيل ٣٣٨/٢ هى :«والذى يظهر لي أنه على حذف مضاف أى خبر زيد أو حاله، كأنك قلت : أخبرنى خبر زيد ثم حذف المضاف ... ذاته» .

(٤) فى البيضاوى بحاشية الشهاب ٥٩/١ «فلو جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعديت إلى ثلاثة مفاعيل وللزم فى الآية أن يقال: أرأيتموكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف»، وانظر المغنى ١٥٦/١.

وخبرت سوداء [الغميم][1] مريضة[2]

[فأقبلت من أهلى بمصر أعودها]

فالتاء النائبة عن الفاعل مفعول أول، وسوداء مفعول [ثان][3]، ومريضة الثالث .

فإذا قلت : أرأيتك زيداً ماصنع فالأول محذوف دائماً - لكن لو تعلق غرض بتقديره كما إذا كان قصدك من المخاطب أن يخبرك بضميرك هو - المقدر - أى أخبرنى [و][4] زيداً هو المفعول الثانى وماصنع هو الثالث[5].

---

(١) فى الأصل : مالقيهم ، وهو تحريف ظاهر .

(٢) صدر بيت ذكرنا عجزه ، وهو من الطويل للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير، وسوداء الغميم: لقب امرأة كانت تنزل بموضع من بلاد عطفان يسمى الغميم، واسمها ليلى خرج المتشبب بها إلى مصر فبلغه أنها مريضة فكر إليها، ويروى سوداء القلوب - لقب لها أيضاً، بمصر: صفة لقوله أهلى، و«أعودها» حالية من التاء فى (فأقبلت)، وانظر: الأشمونى ٤١/٢ والتصريح ٢٦٥/١ والدرر ١٤١/١ والعينى ٢/ ٤٤٢ والهمع ١٥٩/١ .

(٣) فى الأصل : ثانى - وهو تحريف وخطأ؛ لأن الكلمة قد أعلت إعلال قاض.

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) فى حاشية الأمير على المغنى ١٥٦/١ «وذكر دم إعراباً لجملة أرأيت مناسباً لجعلها منقولة لطلب الإخبار هو أنه أرأيت معناه أخبر متعدياً لثلاثة مفاعيل على غيرمذهب سيبويه القائل بأن أخبر يتعدى لواحد ولآخر بعن أو بالباء نحو قوله :

وإنما سميناهما أولاً وثانياً باعتبار أنهما اللذان كانا[1] مبتدأ وخبراً في الأصل .

فتلخص أن فيه ثلاثة أقوال، والزمخشرى كغيره تارة بصرية، وتارة علمية[2].

=== وخبرت سوداء الغميم مريضة ... وكذلك هنا التاء من أرأيتك زيداً ماصنع - فاعل ، والكاف حرف خطاب والمفعول الأول محذوف لعدم تعلق الغرض به ويقدر بحسب المقام فإذا كان قصدك أن المخاطب يخبرك أنت فالمقدر ضميرك أى أخبرنى وزيداً مفعول ثان وجملة الاستفهام مفعول ثالث . أ. هـ .» .

ثم أجاب عن اعتراض - كيف يقال التاء فاعل والفعل هنا يجب بعده الاستتار - بأنه بحسب الأصل ثم نقل هذا التركيب للإخبار .!

(١) بعده فى الأصل : كانا انهما - تحريف .

(٢) فى حاشية الشهاب ٥٨/١ «والزمخشري كغيره جوزهما فجعلهما تارة بصرية وتارة علمية فهى منقولة من رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت ... ولاتستعمل إلا فى حال عجيبة» .

خاتمة:

قال الكرمانى[١] : "[إن][٢] فى استعمال أرأيت بمعنى أخبرنى [تجوزين][٣] إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار؛ لأن الرؤية سببه وجعل الاستفهام بمعنى الأمر بجامع الطلب[٤]. أ. هـ» .

قال الشهاب[٥] فى حواشى البيضاوى[٦]: «ووجه المجاز أنه لما كان العلم بالشئ سبباً [٦] للإخبار عنه والإبصار[٧] بـــه طريقاً

---

(١) هو : على أصغر بن عبد الصمد البكرى الكرمانى فاضل هندي بكرى النسب، أصله من المدينة ، من مؤلفاته ثواقب التنزيل فى التفسير، ولد سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١١٤٠ وانظر الأعلام ٥/ ٧٠، ٧١ .

(٢) زيادة من حاشية الشهاب على البيضاوى ١/ ٥٨؛ ليستقيم النص .

(٣) فى الأصل : تجوز من - وهو تحريف بين .

(٤) ينظر حاشية الشهاب ١/ ٥٨ .

(٥) هو : أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجى المصرى له تصانيف فى الأدب واللغة، ولد بمصر سنة ٩٧٧ سنة ١٠٦٩، ومن تصانيفه عناية القاضى وكفاية الراضى حاشية على تفسير البيضاوى، وغيره .
وانظر: الأعلام ١/ ٢٢٧، ٢٢٨ وخلاصة الأثر ١/ ٣٣١ .

(٦) هو : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى أبو سعيد ناصر الدين البيضاوى قاض ، مفسر، علامة ولد بفارس ورحل إلى تبريز وتوفى بها سنة ٦٨٥ هـ ومن تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل - يعرف بتفسير البيضاوى، ولب اللباب فى علم الإعراب، وغيرهما، وانظر : الأعلام ٤/ ٢٤٨ والبغية / ٢٨٦.

(٧) فى حاشية الشهاب ١/ ٥٨: أو الإبصار .

إلى إحاطته علماً وإلى صحة الإخبار عنه استعملت الصيغة التى لطلب العلم أو لطلب الإبصار فى طلب الخبر، وعلى التقديرين فيه تجوز[١] وفيه[٢] الاستعارة التبعية ، وينبغى أني سمى مثله مجازاً مرسلاً تبعياً[٣] أ. هـ» .

وفيه رد على من قال إن هذه المسألة مما لايعرفها أهل المعانى[٤].

والله أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد.

وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) في الحاشية : تجوزان .

(٢) فى الحاشية : وشبه .

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٥٨/١، وفيها بعد هذا «ومن ههنا ظهر مسألة لم تذكر فى علم البيان فلا مخالفة بين كلام المصنف وكلام الزمخشرى كما قيل» .

(٤) وفى الحاشية ٥٨/١ «وأما قوله : إن هذه المسألة مما لايعرفه أهل المعانى فغريب منه لأنها مذكورة في شرح التلخيص للنحرير، وماقيل إنها للاستخبار عن الشئ العجيب فلما كانت للاستخبار كانت دالة على الاستفهام تعسف» .

وكان الفراغ من نسخ هذين الكتابين[1] على يد
من كتبهما لنفسه ولمن شاء الله من بعده
الفقير صلاح سلامة السكندري
نزيل القيروان يوم الثلاثا
وقت الضحى ٢ [من] ربيع الثاني
سنة ١٢٨٧ من هجرة
من له العز والشرف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) هذا الكتابان هما : شرح منظومة البيان في الإخبار بطرق الزمان وإعراب أرأيت .. مخطوطان وكلاهما للسخاوي محفوظان بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. الأول برقم ١٤٥٧ وكذلك الثاني برقم ١٤٥٧/خ. وهو موضوع الدراسة والتحقيق الذي وصلنا إلى آخره الآن - بحمد الله تعالى وتوفيقه ...

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - إرشاد الأريب- معجم الأدباء - لياقوت طبع مرجليوث بمصر ١٩٢٥ م .

٣ - الأعلام - للزركلى - الطبعة الثانية - القاهرة .

٤ - أوضح المسالك لابن هشام بتعليق النجار - الطبعة الرابعة - السعادة - ١٣٩٣ هـ .

٥ - إيضاح المكنون- للبغدادى- طبع استنابول- ١٣٦٤ هـ- ١٣٦٦هـ.

٦ - البحر المحيط لأبى حيان-الطبعة الثانية - دار الفكر ١٣١٨هـ.

٧ - بغية الوعاة للسيوطى - طبع مصر ١٣٢٦ هـ.

٨ - تاريخ الدولة العثمانية - د. محمد فريد - دارالجيل بيروت ١٩٧٧م .

٩ - التصريح على التوضيح - للأزهرى - طبع دار إحياء الكتب العربية .

١٠ - تفسير البيضاوى - بحاشية الشهاب - دارصادر بيروت . (وتركيا) .

١١ - حاشية الأمير علي مغنى اللبيب . طبعة عيسى الحلبى .

١٢ - حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى - بيروت. (وتركيا).

١٣ - الخصائص لابن جنى - تحقيق النجار - طبع بيروت - الطبعة الثانية .

١٤ - الخطط التوفيقية الجديدة - على مبارك - مصر ١٣٠٤ .
١٥ - خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر - للمحبى - مصر ١٢٨٤ هـ .
١٦ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر - حيدر آباد طبعة ١٩٤٥ .
١٧ - الدرر اللوامع للشنقيطى - دار المعرفة بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .
١٨ - ديوان رؤبة . طبع ليبسك - ١٩٠٣ .
١٩ - سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر - للمرادى. مكتبة المثنى ببغداد .
٢٠ - شذرات الذهب - لابن العماد - دار الفكر - بيروت .
٢١ - شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك - طبعة عيسى الحلبى .
٢٢ - شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق عبد الرحمن السيد- مكتبة الأنجلو - ١٣٩٤هـ .
٢٣ - شرح الدمامينى على التسهيل - تحقيق د. محمد المفدى - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
٢٤ - شرح الرضى على الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٥ - شرح المفصل لابن يعيش - بيروت - عالم الكتب .
٢٦ - شواهد التوضيح والتصحيح - لابن مالك.
٢٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع- للسخاوى-مصر ١٣٥٣هـ.
٢٨ - طبقات النحويين واللغويين - للزبيدى - طبع في مصر - ١٣٧٣هـ.

٢٩ - عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - للجبرتى - دار الفارس - بيروت .

٣٠ - العينى - شرح شواهد شروح الألفية - بهامش خزانة الأدب بولاق ١٢٩٩ هـ .

٣١ - فهرس الأزهرية حتى سنة ١٣٦٩ - ١٩٥٠ - مصر .

٣٢ - فهرس البلدية - طبع الأسكندرية - ١٣٤٤ - ١٣٤٩ .

٣٣ - فهرس التيمورية - نشر دار الكتب المصرية - ١٣٦٧ - ١٩٤٨ .

٣٤ - فهرس الخديوية - طبع مصر - ١٣٠٨ - ١٣١٠ هـ .

٣٥ - فهرس دار الكتب المصرية - مصر ١٣٤٢ - ١٣٦١ .

٣٦ - فهرس مخطوطات جامعة الإمام بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

٣٧ - فهرس المخطوطات المصورة - جامعة الإمام - ١٤٠٧هـ .

٣٨ - الكتاب - لسيبويه - بتحقيق هارون - الهيئة المصرية ١٣٩٩هـ - وبولاق ١٣١٨ هـ .

٣٩ - الكشاف - للزمخشرى - طبع مصطفى الحلبى - الأخيرة - ١٣٩٢ هـ .

٤٠ - الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة - للغزى - دار الآفاق بيروت ١٩٧٩ .

٤١- مرآة الجنان - لليافعى - حيدر آباد - ١٣٣٧ هـ .

٤٢ - معانى القرآن للأخفش - تحقيق د. فائز فارس - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٠ هـ.

٤٣ - معانى القرآن للفراء - بتحقيق النجار وزملائه - الهيئة المصرية - ١٩٧٣ - ١٩٨٠ .

٤٤ - معجم المؤلفين - لعمر كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٦ - ١٩٥٧.

٤٥ - مغنى اللبيب - لابن هشام - (بحاشية الأمير) - طبعة عيسى الحلبي .

٤٦ - مفتاح السعادة- لطاش كبرى زاده - حيدر آباد - ١٣٢٩هـ.

٤٧ - نشأة النحو - للطنطاوى - دار المعارف - الطبعة الخامسة ١٩٧٣.

٤٨ - نزهة الألباء - للأنبارى - مصر - ١٢٩٤ .

٤٩ - هدية العارفين - للبغدادى - استنابول - ١٩٥١ .

٥٠ - همع الهوامع - للسيوطى - دار المعرفة - بيروت .

٥١ - وفيات الأعيان - لابن خلكان - مصر ١٣٠١ هـ .

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه،،

د/ جابر مبارك

قسم اللغويات بالكلية